

ومنها :

رَمَيْتُ بِهَا الْأَفَاقَ عَنِّي غَرِيبَةً ،
لَأُبْدِيَ إِلَى أَهْلِ الْحَجَى مِنْ بَوَاطِنِي ،
أَنَا السَّيْفُ لَمْ تَتَّعِبْ بِهِ كَفُّ ضَارِبٍ ،
سَعَيْتُ بِأَحْرَارِ الرِّجَالِ ، فَخَانَنِي
وَضِيْعُنِي الْأَمْلَاقُ بِدَعَاءٍ وَعُودَةٍ ،
نَتِيجَةُ خَفَاقِ الضُّلُوعِ كَظَلِيمٍ
وَأُدْلِي بِعُذْرٍ فِي ظَوَاهِرِ لُومٍ ^(١٥)
صَرُومٌ إِذَا صَادَفْتُ كَفُّ صَرُومٍ
رَجَالٌ ، وَلَمْ أَنْجِدْ بِجِدِّ عَظِيمٍ
فَضِيعَتُ بِدَارٍ مِنْهُمْ وَخَرِيمٍ

فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ وَلَا بُدَّ قَائِلًا ، فَإِذَا دَعَيْتَ نَفْسَكَ إِلَى الْقَوْلِ فَلَا تَكْذُ قَرِيحَتَكَ ، فَإِذَا أَكْمَلْتَ
فَجَمَامُ ثَلَاثَةٍ ^(١٦) لَا أَقْلُ . وَنَقَحَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَذَكَّرَ قَوْلَهُ ^(١٧) :

وَجَشْمَنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَانَ رَدَّهَا ،
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ ،
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُحْسِنٌ عَلَى إِسَاءَةِ زَمَانِكَ . فَقَبِلْتُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَغَاصَ فِي الْعَيْنِ .
فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا كَرِيئًا وَمَرَبَعًا ^(١٨)
فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَسْمَعَ

(١٥) اللوم : مخفف اللؤم .

(١٦) فجمام ثلاثة : أي فراحة ثلاثة أيام .

(١٧) قوله : أي قول سويد بن كراع العكلي ، وهو شاعر أموي هجا بعض قومه ، فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فطلبه ليضربه ويحبسه ، فهرب منه ولم يزل متوارياً حتى عفا عنه .

(١٨) ردها : الضمير لقصيدة الهجاء . حول كريت : سنة تامة . المربع : الموضع يقيمون فيه أيام الربيع ، والمراد هنا مدة الإقامة فيه . ورواية الأغاني : ورعيتها صيفاً جديداً ومربعاً .